

سهول فولسكا الغنية قفراً ذات بطائح ومستقعات ولم تعد بطائح بونتين صالحة
لنسكى حتى يوم الناس هذا وقد كانت بلاد السامتيين تعرف بعد ثلاثمائة سنة من
الحرب التي وقعت فيها بما بقي فيها من بقايا المتاريس أكثر مما تعرف بخنوجوارها من
السكان وكان فيها 45 معسكراً للإمبراطور دسيوس و 86 للقائد فايوس.
الطرق العسكرية: أقام الرومانيون في جميع إيطاليا طرقاً عسكرية ليتسنى لهم أن يبعثوا
بالبعث القاصية وكان هذه الطرق عبارة عن طرق مستقيمة مرصوفة بالحجر والحجر
والرمل وبلغ من متانتها أنها صبرت على الأيام خلال ذلك العهد برمتها. وقد أكثر
الرومان منها في عامة بلاد إيطاليا فليس فيها بقعة لا ترى فيها إلى اليوم أثراً من آثار
تنت الطرق الحربية وكانوا يسمونها باسم الروائي الذي أمر ببنائها وأهم هذه الطرق
طريق أبين المنتد إلى الجنوب إلى البطائح بونتين حتى تراننا وبرندس ثم طريق فلانين
الذي يجتاز طريق أبين ويصل إلى بحر الإدرياتيك وطريق أورلين الذي يقطع إقليم
طوسكانيا آخذاً إلى الشمال على طول الشاطئ حتى بلاد الغول ثم طريق أمين المنتد
من بحر الإدرياتيك مجتازاً جميع سهل بو.

مثنيات شعرية

أشر فعل البرايا فعل منتحر ... وافحش القول منها قول مفتخر
إن التمدح من عجب من أشر ... والمراء في العجب ممقوت في الأشر
يا راجي الأمر لم يطلب له سبباً ... كيف الرماية عن قوس بلا وتر
ليس التسبب من عجز ولا خور ... وإنما العجز تفويض إلى القدر
دع الأناسي واسني لغيرهم ... إن شئت لنشاء وإن شئت لبقير

فإن في البشر الرافي بحنقته ... من قد أنفت به أي من البشر
 أليس حياتك أحوال أخط وكن ... كالماء ينس ما لنظرف من جذر
 وإن أبيت فال تجزع وأنت بما ... عارٍ من الأتس أو كاسٍ من الضجر
 إن رمت عزاً عنى فقر تكابده ... فاستغن عن مال أهل البدخ والبطر
 فإنما النفس ما لم تنأ عن طمع ... فريسة بين ناب الدل والظفر
 إذا نظرت إلى الجزئي تصدحه ... فارقبه من مرقب الكني في النظر
 فإن نفعك شخصاً واحداً ربما ... يكون منه عموم الناس في الضرر
 قد يقبح الشيء وضعاً وهو من حسن ... كالعش يدهش مريء وهو من شجر
 فالقبح كالحسن في حكم النهى عرض ... وليس يثبت إلا عند معتبر
 لا تعجب لذي عقل يروح به ... لينتج الشر خيراً غير منتظر
 فإنما لمعات الخير كامنة ... بين الشرور كنبون النار في الحجر
 سبحانه من أوجد الأشياء واحدة ... وإنما كثرة الأشياء بالصور
 هب منشأ الكون يبقى مبهماً أبداً ... فهل ترى فيه عقلاً غير منبهر
 الحب والبغض لا تأمن خداعهنما ... فكم هما أخذاً قوماً على غرر
 فالبغض بيدي كدوراً في الصفاء كما ... أن الحبة تبدي الصفو في الكدر
 وأشنع الكذب عندي ما يمازحه ... شيء من الصدق تمويهاً على الفكر
 فإن إبطال هذا في النهى عسر ... وليس إبطال محض الكذب بالعسر
 قالوا عشقت معيب الحسن قلت لهم ... كفوا الملام فما قلبي بمزجر
 ما العشق إلا العنى عن عيب من عشقت ... هذي القلوب ولا أعني عنى البصر

قالوا ابن من أنت يا هذا فقدت لهم ... أبي امرؤٌ جدّه الأعلى أبو البشر
قالوا فهل نال مجداً قنت واعجبي ... أتسألوني بمجدٍ ليس من ثمري
لا درّ درّ قصيد راح ينظنه ... من ليس يعرف معنى الدرّ والدرر
بيكي الشعور لشعر ظل ينقده ... من لا يفرق بين الشعر والشعر
قالت نوار وقد أنشدتها سحراً ... ممن تعنيت نقت السحر في السحر
فقدت من سحر عينيك الذي سحرت ... به المشاعر من سمع ومن بصر

بغداد

معروف الرصافي

مآكل العرب

الأطعمة في الأمم تابعة لحضارتها تكون بسيطة في الأمة البدوية ومركبة متنوعة في الأمة الحضريّة كما هي إلى السداجة في الريف والتنوع في المدن. ولما كانت البداوة أصلاً والحضارة فرعاً وكانت القرى هي المعول عليها في حياة المدن كان الناس يطعمون في أيام خشونتهم ورفاهيتهم مما تبت لهم الأرض من بقل وثمر وتنتج من مواشيتهم من ألبان و لحوم وتقذف أجواؤهم وسهولهم وأجنبتهم وبحيراتهم وأكثارهم وبحارهم من طيور وأسماك وصيد ولا يكادون يعدون ذلك بحال.

فأطعمة العرب في جاهليتها على التمر القليل الذي انتهى إلينا من أخبارها قبل الإسلام كانت إلى السداجة والقطرة خصوصاً في البلاد التي هي إلى الإجداب أقرب منها إلى الإخصاب لقلة أمطارها وعصيان تربتها على الاستنبات. ونعني بالعرب هنا سكان جزيرة العرب من قحاة والحجاز ونجد والعروض واليمن وكلها قاحلة إلا بعض بلاد